



الادراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب شرق اسيا

Chinese strategic perception of Southeast Asia

اسم الباحث: أ.د. إبراهيم حردان مطر

جهة الإنتساب: الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية - العراق

Author's name: Prof. Dr. Ibrahim Hardan Matar

Affiliation: College of law and political science/ Aliraqia University - Iraq

اسم الباحث: وصال هندي كاظم

جهة الإنتساب: الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية - العراق

Author's name: Wesal Hindi Kazem

Affiliation: College of law and political science/ Aliraqia University - Iraq

work type: research paper

نوع العمل العلمي: بحث

discipline: [political sciences](#) -

مجال العمل: [العلوم السياسية](#) - [استراتيجية](#)

[Strategic studies](#)

Issue No. & date: Issue 19 - Jan. 2023

رقم العدد وتاريخه: العدد التاسع عشر - كانون الثاني - ٢٠٢٣

Received: 1 Aug. 2022

تاريخ الاستلام: ١ آب ٢٠٢٢


Acceptance date: 1 Sep. 2022


تاريخ القبول: ١ أيلول ٢٠٢٢

Published Online: 25 Jan 2023

تاريخ النشر: ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٣

Doi. <https://doi.org/10.61279/bh7tr898>

 Printing rights are reserved to the Journal of the College of Law and Political Science at Aliraqia University

 حقوق الطباعة محفوظة لدى مجلة كلية القانون والعلوم السياسية في الجامعة العراقية

Intellectual property rights are reserved to the author

حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف

Copyright reserved to the publisher (College of Law and Political Science - Aliraqia University)

حقوق النشر محفوظة للنشر (كلية القانون والعلوم

Attribution – NonCommercial - NoDerivs 4.0 International

السياسية - الجامعة العراقية)

For more information, please review the rights and license

نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاشتقاق ٤,٠ دولي

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة الحقوق والترخيص



CC BY-NC-ND 4.0 DEED



المستخلص

تعد منطقة جنوب شرق اسيا ذات أهمية جيوسراتيجية لما تتميز به من مكانة جغرافية، وثروات طبيعية وقدرات اقتصادية، كما انها تعد اسرع الاقتصاديات نمو في العالم فضلاً عن انها أصبحت تمثل اهم التكتلات الاقتصادية في العالم، وهو ما جعلها ضمن مركزية الاهتمام الاستراتيجي الصيني، اذ باتت الصين تدرك ان هذه المعطيات تعزز من استراتيجية صعودها السلمي اذا ما وظفت من قبلها بشكل هادف ومتعدد المستويات من خلال الانفتاح في علاقاتها مع هذه الدول عبر تعزيز التعاون المشترك والمصالح المشتركة والمصير المشترك وصولاً الى اقامة الشراكات الاستراتيجية.

Abstract

Southeast Asia is of geostrategic importance due to its geographical position, natural wealth and economic capabilities. It is also the fastest growing economy in the world, as well as it has become the most important economic bloc in the world, which has made it central to Chinese strategic attention, as it has become China realizes that these facts enhance the strategy of its peaceful rise if it is employed by it in a purposeful and multi-level manner through openness in its relations with these countries by promoting joint cooperation, common interests and a common destiny, leading to the establishment of strategic partnerships.

مقدمة

يمثل الادراك بأنه العملية التي من خلالها ينظم ويترجم الافراد انطباعاتهم الحسية من أجل أن يعطوا معنى لما يدور في بيئتهم ، أو أنه عملية ذهنية تساعد الافراد في تفسير وفهم ما يوحى لهم ، فهو عملية معرفية ذهنية لما هو موجود في البيئة وترجمتها إلى انطباع أو تقييم لما هو في المحيط ، فهو أذاً ضروري لأي دولة كي تتمكن من صياغة اهداف استراتيجيتها ، إذ إن غياب الادراك والتخطيط الاستراتيجي يفقد الدولة القدرة على تقييم الأهمية الحيوية للمناطق الجغرافية والذي يترتب عليه عدم إمكانية تقييم التهديدات التي من الممكن ان تصدر ضمن هذه المناطق اتجاه أهدافها وامنها القومي . وتتمتع منطقة جنوب شرق آسيا بمكانة جيوسراتيجية مهمة جعلتها محط انظار واهتمام العديد من الاستراتيجيات الدولية المتنافسة وتأتي هذه الأهمية من معطياتها الجيوسراتيجية ودورها الإقليمي ، فضلاً عن أمن الطاقة العالمي والذي يعتمد بشكل كبير على أمن التجارة البحرية ضمن المنطقة واهمها مضيق ملقا ومضيق سوندا ، وهذا ما جعلها ضمن ادراك الاستراتيجية الصينية التي تتنافس مع أهم القوى الدولية في هذه المنطقة .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة لما لمنطقة جنوب شرق اسيا من أهمية جيوسراتيجية والتي تضم اهم ممرات نقل التجارة وامدادات الطاقة في العالم وهو ما دفع القوى الصاعدة في المنطقة والمتمثلة بالصين الى تبني استراتيجية تسعى من خلالها الى تحقيق أهدافها ضمن المنطقة لذا يمثل موضوع الدراسة من المواضيع التي أصبحت تحظى باهتمام صناع القرار والمتخصصون بالشأن السياسي والاستراتيجي والمؤسسات الاكاديمية.

هدف الدراسة :

نظراً لأهمية منطقة جنوب شرق اسيا ومقوماتها الجغرافية لذا تهدف الدراسة الى بيان المعطيات الجيوسراتيجية للمنطقة والتي جعلتها ضمن اهتمام الادراك الاستراتيجي الصيني .

اشكالية الدراسة :

تطرح الدراسة تساؤل أساسي هو: وفقاً لأي ادراك تأسست الاستراتيجية الصينية في منطقة جنوب شرق اسيا ؟ ومن هذا التساؤل تأتي الاسئلة الاتية :

ما طبيعة جغرافية المنطقة ؟

ما معطياتها البشرية وامكانياتها الاقتصادية؟

ما هي قدراتها المالية والاستثمارية؟

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الادراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب شرق اسيا يتأسس بناءً على المعطيات الجيوستراتيجية للمنطقة .اذ اصبحت تشكل مرتكزاً أساسياً ومهم ضمن الادراك الاستراتيجي الصيني

منهجية الدراسة:

للإجابة على تساؤل الدراسة ولإثبات فرضيتها تم الاعتماد على المنهج التحليلي لدراسة الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا ضمن الادراك الصيني .

المطلب الأول

النطاق الجغرافي والعامل السكاني لمنطقة جنوب شرق آسيا^{(١)*}

اولاً: النطاق الجغرافي

يقع اقليم جنوب شرق آسيا ضمن منطقة يحيطها من الشمال الصين ، ومن الشرق المحيط الهادئ ، ومن الجنوب المحيط الهندي ، ومن الجنوب الشرقي أستراليا ، كما يحيطها من الجنوب الغربي خليج البنغال والهند^(٢) كما في الخارطة (٢-١).

الخارطة (٢-١) دول جنوب شرق اسيا



Source : Michael Mazza, An American Strategy for Southeast Asia, American Enterprise Institute, August 2018, p 04.

(١) * ان مصطلح جنوب شرق اسيا هو مصطلح حديث فلم يمتلك هذا الإقليم اسماً محدد فقد كان يطلق عليه المستكشفون الهنود تسمية «ارض الذهب»، بينما يعرف لدى اليابانيين والصينيين «البحر الجنوبي» واطلق عليه الاكاديميون الجغرافيون قبل الحرب العالمية الأولى تسمية «اسيا الباسفيك ودول المحيط الهادئ» وذلك اشارة للدول التي تطل على هذا المحيط، الا ان تسمية دول جنوب شرق اسيا ظهرت في عام ١٩٤١ عندما قام الباحث «وليام هولاند» بتقديم عدد من التقارير التي تخص الإقليم تحت هذا العنوان ، وكان هذا الإقليم جزء من الاطروحات الجيوبولتيكية المهمة مثل أطروحة «حافة الأرض» للمفكر «نيكولاس سبيكمان» التي ترى أن من يسيطر على حافة الأرض يسيطر على قلب الأرض وبالتالي يسيطر على العالم ومثلت هذه النظرية ان إقليم جنوب شرق اسيا يمثل حافة الأرض فضلاً عن أوراسيا واسيا الوسطى ؛ المصدر : جهينة ربوح، التنافس الاقتصادي الصيني الهندي في جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص ٣٧-٤٠ .

(٢) فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١ ، ص ٥ .

فضلاً عن كونها تمثل ملتقى حضارات عدة في التاريخ، لذلك فحضارات شعبها اليوم هي خليط من الحضارة القديمة والتي تتمثل بالحضارة الهندية والحضارة العربية الإسلامية، والحضارة الصينية، وحضارات الدول الأوروبية التي استعمرتها في العصر الحديث، كما تعد من أغنى مناطق العالم بالمواد المعدنية والبتروولية والزراعية لاسيما الاستوائية منها، وتضم منطقة جنوب شرقي آسيا دول عدة هي: تايلاند، لاوس، بروناي، كمبوديا، فيتنام، ماليزيا سنغافورا، إندونيسيا، الفلبين؛ وتنقسم منطقة جنوب شرق آسيا إلى إقليمين فرعيين هما: (٣)

١. الإقليم القاري فهو يتصل بنهر «الميكونغ» من جهة ويتصل براً بالصين من الجهة الأخرى ويضم كل من «ميانمار تايلاند كمبوديا لاوس فيتنام.
٢. الإقليم البحري ويضم كل من «الفلبين إندونيسيا ماليزيا سنغافورة بروناي . ويمثل ما يقارب نصف مساحة هذا الإقليم مياه فهي تتألف من مجموعة من الجزر وأشباه الجزر والبحار الارخبيلية والمضايق وتمثل هذه المياه الروابط البحرية بين شمال شرق آسيا وجنوب آسيا، والشرق الاوسط ويطلق عليها تسمية أرخبيل الملايو^(٤)، ويعرف الآن في المصطلحات السياسية بدول جنوب شرق آسيا فموقع الإقليم الجغرافي بين المحيطين الهندي والهادئ جعله يسيطر على الطرق الهامة كطرق التجارة والمواصلات البحرية العالمية الواصلة بين الشرق الآسيوي والغرب^(٥)، وتبلغ مساحتها ٤ مليون كم^٢ (٦)، وتنقسم على ١١ دولة وكما موضح في الجدول (٢-١) .

الجدول (٢-١) مساحة دول جنوب شرق اسيا

الدولة	المساحة / كم ^٢
بروناي	٥,٧٦٥
كمبوديا	١٨١,٠٣٥
إندونيسيا	١,٩٠٤,٥٦٩
لاوس	٢٣٦,٨٠٠
ماليزيا	٣٢٩,٨٤٧
ماينمار	٦٧٦,٥٧٨
الفلبين	٣٠٠,٠٠٠

(٣) فايز صالح ابو جابر، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

(4) Encyclopedia Britannica, 1964, vol. 14, p.718.

(٥) علي موسى محمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢٩٨.
 (٦) عائشة حمادي، أمركة الثقافة كوسيلة لتحقيق الاهداف الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في جنوب شرق اسيا، في كتاب: النقل الآسيوي في السياسة الدولية، محددات القوة الآسيوية، تحرير: عبلة مزوزي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨، ص ١٩٤.



٦٩٧	سنغافورا
٥١٣,١٢٠	تايلند
١٤,٨٧٤	تيمور الشرقية
٣٣١,٢١٠	فيتنام

Source : Sumaiya Sadeka & others, Comparative analysis of sustainable development indicators in southeast Asian countries: Current status and policy Implications, International Journal of Development and Sustainability, Vol. 7, No. 10, 2018, P. 2447.

ثانياً : العامل السكاني

يصل عدد سكان دول منطقة جنوب شرق اسيا إلى ما يزيد عن ٦٠٠ مليون نسمة واغلبهم يعيشون في جزيرة جاوا بأندونيسيا اذ تصل نسبتهم الى اكثر من السدس^(٧)، وبمعدل نمو يصل الى ١,٠٪ مقابل ٠,٤٪ لسكان شرق اسيا وفقاً لمعدل الإحصاء الأمريكي لعام ٢٠١٥^(٨)، ينظر الجدول (٢-٢).

الجدول (٢-٢) عدد سكان دول جنوب شرق اسيا في العام ٢٠٢٠

الدولة	عدد السكان / مليون
بروناي	٠,٤٦
كمبوديا	١٥,٧٠
إندونيسيا	٢٧٠,٢
لاوس	٧,٢٨
ماليزيا	٣٢,٥
ماينمار	٥٣,٢
الفلبين	١٠٨,٨
سنغافورا	٥,٧٠
تايلند	٦٩,٨
تيمور الشرقية	-

(٧) عائشة حمايدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤.

(8) Michael Mazza, Op.Cit , P7.

Source : Aaron O'Neill, Total population of the ASEAN countries from 2016 to 2026, Statista, 30 Nov 2021, Available At : <https://www.statista.com/statistics/796222/total-population-of-the-asean-countries/>, Date of Visit : 13 june 2022.

وتتميز دول جنوب شرق آسيا بكونها خليط من الاعراق والقوميات التي تجمعت نتيجة الاستعمار المتتالي الذي تعرض له الاقليم، وبسبب الهجرات لاسيما الهجرات الهندية الصينية، التي تمثلت بأختلافها جذرياً من ناحية الثقافة والدين، فبالنسبة لماليزيا تتكون من تنوع عرقي كبير فتشكل نسبة الصينيون ٢٦٪ والهنود حوالي ٧٪، أما سكان البوميترا الاصليين تصل نحو ١١٪، العنصر الملاوي نحو ٥١٪، والاعراق الأخرى مثل التايلنديين والباكستانيين يشكلون نحو ٢٪ من اجمالي عدد السكان، وكل من هذه الاعراق تسعى للحفاظ على شخصيتها الحضارية دون الاندماج مع الجماعات الأخرى^(٩). اما سنغافورة فهي ايضاً دولة متعددة الاثنيات والعقائد، إذ تصل عدد القوميات فيها الى ٢٠ قومية تنتسب الى اربعة مجموعات أساسية هي: الصينية، الملاوية، الهندية، الاوروبية، يشكل الصينيون (٧٪ منهم)، والهنود ٧٪، والماليزيين ١٪، والباقي هم اقلية متنوعة، كما تملك عدة ديانات تتمثل بالبوذية التي تبلغ نسبتها ٤٢٪، والاسلام ١٤٪، والمسيحية ١٤٪، والطاوية ٨٪، بينما الهندوسية ٤٪، فضلاً عن نسبة لا تحمّل او تعتنق ديانة ويمثلون ١٤٪ من مجمل السكان^(١٠).

وبالنسبة للاثنيات في فيتنام فتتكون من جماعات مغولية هاجرت إلى البلاد من الصين واندونيسيا، اضافةً الى اقلية صغيرة من الشان والتي لم تندمج مع المجتمع الفيتنامي^(١١).

أما ميانمار، فيتكون التنوع الاثني فيها نتيجة هجرة عدد كبير من الهنود والشان والكارين وغيرهم، وبالنسبة للديانة فإن (٨٥٪) من السكان يعتنقون البوذية، والسكان المتبقون هم من الديانات الاسلامية والنصرانية والهندوسية^(١٢).

وفي ما يخص اللغة فان الإقليم يضم ثلاث مجموعات لغوية إثنية رئيسة فالقسم القاري منه والمتمثل بميانمار تايلاند كمبوديا لاوس فيتنام يحملون لغات عدة هي: (١٣)
١. عائلة لغة أوسترو-آزياتيكي وتشمل المون و الخمر (الكمبودية) والفيتنامية.

(٩) زمن كريم علي طهماز ، مهند عبد الواحد كاظم، مستقبل توازنات الإقليمية في منطقة المحيط الهندي وتأثيرها في الأمن الآسيوي، مجلة الآداب ، العدد ١٣٥، الجامعة المستنصرية ، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٥٩٤.

(١٠) سمير عبد الرسول ، دور المؤسسات المعرفية في النهضة السنغافورية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٣٨، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢٥.

(١١) فتحي محمد ، الجغرافية الإقليمية للعالم من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٦ .

(١٢) مصطفى فاخوري ، الاقطار والبلدان: موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية لدول العالم كافة ، ط٢، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٢.

(13) Donald E. Weatherbee, International Relations in Southeast Asia: The Struggle for Autonomy, Rowman and Littlefield Publishers , USA , 2009 , p12-11 .

٢. مجموعة Tibeto-Burman والتي تتخذ من البورمية لغة أساسية لها.
٣. المجموعات القبلية المتحدثة باللغة التايلاندية وهي غالباً قبائل قادمة من غرب الصين ويتمركزون في تايلندا ولاوس.
- اما بالنسبة للقسم البحري من الإقليم ، فتعود جذورها اللغوية العرقية إلى الهجرات من المناطق الساحلية للصين وتايوان الى جنوب الهادئ، اذ ان اندونيسيا لوحدها تضم أكثر من ثلاثة آلاف مجموعة لغوية عرقية ويمثلون مزيج من المهاجرين الصينيين إضافة الى السكان الأصليين والذين يمثلون ٥٪ من مجموع سكان جنوب شرق آسيا.
- ويضم الإقليم ديانات عدة : (١٤)
١. اذ يسود في القسم البري (ميانمار، تايلندا، كمبوديا ولاوس) الديانة البوذية.
 ٢. في القسم البحري تسود الديانة الإسلامية والتي انتقلت الى هذه المناطق عن طريق التجارة مع العرب والهنود في القرن الثالث عشر اذ يدين بها ٤٠٪ من السكان.
 ٣. اما فينتام والفلبين فهما تحملان خصوصية دينية لا تتوافق مع دول المنطقة فبالنسبة لفينتام تتشكل من ديانات: البوذية، المسيحية ، اما الفلبين، فأكثر من ٩٠٪ من سكانها يدينون بالديانة المسيحية.
- كما تميز إقليم جنوب شرق آسيا بالاختلاف والتنوع في طبيعة بنية أنظمتها السياسية(١٥)* .

(14) Donald E. Weatherbee, Op. Cit, p13 .

(١٥)* تملك كل دولة من إقليم جنوب شرق اسيا نظاماً سياسياً خاص بها بالنسبة لمعيار التركيبة الحكومية : فقد عرفت تنوعاً ملحوظ تمثل في: النظام الرئاسي بالنسبة لاندونيسيا والفلبين ، النظام البرلماني في كمبوديا، تيمور الشرقية ، ماليزيا، سنغافورة وتايلندا، الدول التي تحمل النهج الاشتراكي تمثلت بلاوس، فينتام. اما الدول الديكتاتورية العسكرية فقد تبنتها ميانمار، بروناي ، اما بالنسبة للمظاهر الديمقراطية في دول الإقليم تصنف الى اربع فئات وذلك حسب المشاركة السياسية والحريات الفردية الى: (الدول المدنية الديمقراطية (اندونيسيا)،الدول شبه ديمقراطية (ماليزيا، فلبين، تايلاند وتيمور الشرقية)،الدول شبه استبدادية (كمبوديا وسنغافورة) ،الدول التسلطية- الاستبدادية (بروناي، لاوس، ميانمار وفينتام) ، والجدير بالذكر أن هذه الدول شكلت رابطة الاسيان في العام ١٩٦٧ بالتعاون الامني والسياسي والاقتصادي . يُنظر: فلاح أمينة ، الاستراتيجية الأمنية أمريكية الجديدة في جنوب شرق آسيا منذ ٢٠٠١ ، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية / جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٢٠ ، ص ٣٢-٣٣.

المطلب الثاني

الأهمية الاستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا

تمتاز منطقة جنوب شرق اسيا بموقع جيو استراتيجي مهم فهي تقع على المحيط الهندي والمحيط الهادئ ، كما انها نقطة إرتكاز للتبادل الكثيف للبضائع والأشخاص بين الشرق والغرب وجنوب آسيا ، وتقع المنطقة على جانبي مضيق ملقا الذي يعد واحد من اهم وأكثر القنوات الملاحية ازدهاماً في العالم وثاني أكثر مسار لنقل النفط بعد مضيق هرمز، ولذلك اصبحت محوراً للاستراتيجيات التي تعتمدها القوى العظمى والمتمثلة بالولايات المتحدة الاميركية ازاء المناطق التي تتصل بهاذين المحيطين ، كما أضحت ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة والصين^(١٦)؛ وتأتي الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة من الاتي :

أولاً : بحر الصين الجنوبي

يعد بحر الصين الجنوبي أهم بحر في شرق آسيا بشكل عام وبالتحديد في جنوب شرقها الذي يقع في جنوب الصين ويربط بين المحيط الهادئ شرقاً والمحيط الهندي غرباً عن طريق المضائق والممرات المائية ، وهذا البحر شبه مغلق وتطل عليه الدول السبعة وهي الصين من جهة الشمال ومن الجنوب بروناي وماليزيا واندونيسيا بينما تطل عليه الفلبين من الشرق وفيتنام من الغرب^(١٧)، ويغطي مساحة تصل إلى ٤٤٧,٣ مليون كم^٢ ويصل عمقه إلى ٢٤٥,٥ م في حده الأعلى في خندق مانيلافهو يحتوي على العديد من الجزر التي تتنازع على سيادتها دول جنوب شرق اسيا وتتواجد اغلبها في القسمين الجنوبي والشرقي منه في إندونيسيا ، كما انه يحتوي على الجزر الصغيرة والشعب المرجانية وتمثل الجزر بكونها مداخل جغرافية مهمة لبحر الصين الجنوبي وان أي تهديدات تتعرض لها سوف تؤثر سلباً على أغلب الدول التي لديها مصالح تجارية واقتصادية في هذا البحر^(١٨).

ويضم بحر الصين الجنوبي جزر سبراتلي وباراسل اذ تتنافس الصين وفيتنام على جزر باراسيل. ويبعد نصفها ٣٧٠ كم من فيتنام ، بينما تقع جميعها على بعد ٣٧٠ كم من جزيرة هاينان الصينية. وتطالب الفلبين وفيتنام وإندونيسيا وتايوان وماليزيا بأجزاء مختلفة من جزر سبراتلي^(١٩).

(١٦) نور عماد تركي ، الاستراتيجية الاسترالية اتجاه اسيا الباسفيك بعد عام ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ١٧ .

(١٧) وسام علي كيطان ، الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي واثره في الملاحة الدولية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢٧ ، العدد ١١٠ ، كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ٣٧٦ .

(١٨) ديارى صالح محيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

(19) Martin D Mitchell, The South China Sea: A Geopolitical Analysis, Journal of Geography and Geology , Vol. 8, No. 2016 , 3, p15.



خارطة (٢-٢) بحر الصين الجنوبي



Source : South China Sea , U.S. Energy Information Administration , Washington , 2013 , P2.

ويتكون أرخبيل جزيرة سبراتلي(*) من الشعاب المرجانية الصغيرة والمياه الضحلة

(٢٠) *

١. مجموعة الجزر الشرقية والتي يطلق عليها دونغشا : ان هذه الجزر تقع على بعد ٣٠٠ كم جنوب شرق هونج كونج و ٤٠٠ كم جنوب غرب تايوان و ٥٠٠ كم شمال غرب جزيرة لوزون أحد أكبر الجزر الفلبينية ، وقد بقيت لمدة طويلة تحت السيادة أو السيطرة التايوانية ، وتقع هذه المجموعة في الجزء الشمالي من بحر الصين الجنوبي، وتبعد ما يقارب ٤٣٠ كم عن تايوان، وتصل مساحتها الى ٧٤,١ كم ٢ ، وتضم هذه المجموعة اكبر جزيرة ضمن هذه المجموعة وهي جزيرة براتاس وتكون على شكل حدوة الحصان ، وتبلغ طولها من الشرق الى الغرب ٢٨٠٠ متراً، ومن الشمال إلى الجنوب ٨٦٠ متراً، أما مساحتها الكلية فتبلغ ١,٧٤ كم ٢ وهي تابعة إدارياً لمدينة كاوشونغ الصينية، وتتواجد في هذه الجزر وحدة عسكرية صينية لتفتيش السفن العابرة من مضيق تايوان كما تتميز باحتوائها على المعادن والمياه العذبة الملائمة لصيد الأسماك .

٢. مجموعة الجزر الغربية والتي تسمى شيشا: ويطلق عليها أيضاً بحر فيتنام الشرقي، وتتكون من ٣٠ جزيرة كما انها تظم الشواطئ الرملية والشعب المرجانية وتصل مساحتها الى ١٥,٠٠٠ كم ٢، وتتميز بأحتوائها على الاحتياطات من الموارد الهيدروكربونية (النفط والغاز)، والثروات الحيوانية والمصائد السمكية، كما تعد هذه المجموعة من الجزر مركزاً للقيادة الصينية على بحر الصين الجنوبي».

٣. مجموعة الجزر الجنوبية (نانشا): وتسمى أيضاً بجزر سبراتلي والتي تتألف من ٣٠٠٠ جزيرة وتتمركز بين خمس دول هي: الصين (ومعها تايوان)، والفلبين، وماليزيا، وبروناي، وفيتنام، وتمتد على مساحة ٤٠٠ الف كم ٢، وهي ذات أهمية كبيرة في ترسيم الحدود الدولية للدول المطلة عليها على الرغم من التعقيد الجغرافي لهذه المجموعة ، كما تعد مصدر للثروة السمكية ، فضلاً على احتوائها على احتياطات مهمة من النفط والغاز، وتسيطر القوات الصينية والتايوانية على ما يقرب من ٤٥ جزيرة من هذه المجموعة ؛ المصدر : وسام علي كيطان، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨٤ ، ديارى صالح مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢- ٢٣؛ وايضاً : =

والحواجز الرملية والجزر الصغيرة والجزر المرجانية ، وتقدر مساحته نحو ١٨٠ ألف كم^٢ مع اضافة الى المياه الإقليمية التي تحيط بها ولما لها من أهمية كبيرة فهناك دول عدة تطالب بها وتتمثل بالصين وفيتنام وماليزيا والفلبين، إذ كانت لهم محاولات للاستيلاء على السيادة والسيطرة عليها ((٢١)).

كما تأتي أهميته من وجود جزر سبراتلي ، اذ تم إجراء مسح زلزالي لجزر سبراتلي وذلك بالاشتراك بين شركات النفط الوطنية في فيتنام وجمهورية الصين الشعبية والفلبين في عام ٢٠٠٦ لتحديد الموارد الطبيعية في هذه الجزر ، وصرحت جمهورية الصين الشعبية بأن تقدير إمكانات النفط في جزر سبراتلي يبلغ حوالي ١٠٥ مليار برميل ، الا انه هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية لا تتفق مع هذه التقديرات وتقدر أن ٢٨ مليار برميل فقط من إجمالي الاحتياطيات ، موجودة في بحر الصين الجنوبي. بينما تحتوي سبراتلي بين ١ إلى ٢ مليار برميل فقط ، اما بالنسبة لموارد الغاز الطبيعي في جزر سبراتلي فهي واعداه اذ تتراوح التقديرات من ٢٤ تريليون قدم مكعب إلى ٢٠٠٠ تريليون قدم مكعب من موارد الغاز الطبيعي داخل جزر سبراتلي ، الا ان هذه النسب تعد تقديرات فقط ، وهذا سبب أهمية جزر سبراتلي للدول المطالبة بها ، فضلاً انها سوف تقلل من اعتمادها على النفط الأجنبي ((٢٢))، ويحتل أغلب أصحاب هذه الإدعاءات بعضاً من جزر تلك السلسلة، حيث تحتل الصين ٨ منها، وتايوان ١، والفلبين ٩، وماليزيا ٩، وفيتنام ٢٧، وبروناي لا تحتل أية واحدة منها((٢٣)).

ويعد بحر الصين الجنوبي معبراً رئيسياً لحركة التجارة الدولية((٢٤))؛ فهو يمثل طريق تجاري رئيسي اذ يمر خلاله ما يقارب ثلث الشحن في العالم بنحو ١١,٣ مليار دولار من قيمة التجارة السنوية ، ويمثل طريق تجاري رئيسي لنقل موارد الطاقة من النفط الخام ، اذ يمر عبره اكثر من ٣٠٪ من تجارة النفط الخام البحري العالمية وهو ما يقدر بـ ١٥ مليون برميل في اليوم لذا فهو يعد واحد من أكثر طرق الشحن ازدحاماً في العالم ، مما يجعل حركة المرور عبره أكثر بثلاث مرات مما يمر عبر قناة السويس وخمسة عشر مرة أكثر من قناة بنما ويمثل بحر الصين الجنوبي طريق تجارة مهم بشكل خاص للصين وتايوان وكوريا الجنوبية ، اذ تعتمد هذه الدول على مضيق ملقا للمرور الى بحر الصين الجنوبي فبالنسبة للصين اكثر من ٦٠٪ من تجارتها تمر عبره، وهو ما أدى الى ان يطلق عليه «طريق الحرير البحري للصين» كما يمر من خلاله ٦٠٪ من إمدادات

=Shu-Ping Wu et al., «Land Molluscan Fauna of the Dongsha Island with Twenty New Recorded (7) Species, Vol. 52, No. 2, Taiwania, 2007, p. 145 .

(21) Daniel Livingstone, The Spratly Islands: A Regional Perspectiv , Journal of the Washington Institute of China Studies ,Vol. 1, No.2 , Washington , 2018 , p.149 .

(22) Daniel Livingstone , Op.Cit , p.153 .

(٢٣) فتحية بن شعشوع ، الاستراتيجية الأمنية الصينية في جنوب شرق اسيا في ظل العقيدة العسكرية الصينية الجديدة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية / جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، الجزائر، ٢٠١٩ ، ص٤٦ .

(٢٤) جهينة ربوح، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٧ .



الطاقة لتايوان ، ونحو ثلثي إمدادات الطاقة لكوريا الجنوبية ، «وتعتمد إندونيسيا وفيتنام على طريق التجارة فيه اذ تمر ٨٠٪ من التجارة من وإلى هذه البلدان من خلاله، إضافةً لذلك تمر عبره ٤٢٪ من التجارة البحرية اليابانية ومن ضمنها جميع موارد الطاقة الحيوية التي تستوردها اليابان من الشرق الأوسط ، كما أن ما يقدر بـ ٢ تريليون دولار من تجارة الولايات المتحدة الأمريكية تمر من خلال بحر الصين الجنوبي سنوياً^(٢٥).

ويحتوي بحر الصين الجنوبي على احتياطات نفطية ضخمة والتي تقدر نحو ٢١٣ مليار طن من النفط و١٦ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي وتؤكد الدراسات الصينية ان ٧٠٪ من احتياطاته الطاقوية توجد في المياه العميقة التي تبلغ مساحتها ١,٥٤ مليون كم^٢ او في المناطق البحرية التي يتجاوز عمقها ٣٠٠ م^(٢٦).

ويضم بحر الصين الجنوبي ممرات إستراتيجية تتحكم بالنسبة الأكبر لحركة الملاحة البحرية الدولية كمرر لومبوك» الذي يربط إندونيسيا بالمحيط الهندي وممر «سوندا» الذي يصل جنوب شرق آسيا بأستراليا، و«ملقا» الذي يربط المحيط الهادئ بالهندي الذي يمر عبره حوالي ٧٠٪ من ناقلات النفط القادمة من الشرق الأوسط إلى شرق وجنوب شرق آسيا ، وأكثر من نصف سفن شحن التجارة الدولية^(٢٧).

ونلاحظ ان الصراع في بحر الصين الجنوبي هو بدرجة كبيرة ، على جزيرة سبراتلي ، فهي موضع جدل وادعاء جزئي أو كلي بحقوق سبع دول وهي : (فيتنام ، تايوان الصين ، بروناي ، واندونيسيا ، وماليزيا) ، إذ تدعي الصين وتايوان حقها في سلسلة جزر سبراتلي كاملة ، وتأكيداً لهذه الادعاءات جعلت الصين تضاعف نشاطها لاحتلال والسيطرة الكاملة على المنطقة ، وتمثلت هذه النشاطات بإقامة مواقع عسكرية في الجزر واجراء مناورات بحرية والحصول على امتيازات التنقيب والاستخراج لشركات النفط الدولية في المياه الخاضعة للتنافس ، كما عملت على استعراض قوتها في بعض الأحيان^(٢٨).

ثانياً : المضائق البحرية

تضم منطقة جنوب شرق اسيا العديد من المضائق البحرية التي اهتمت بها أغلب الدول لما لها من أهمية جيوسراتيجية ودور حاسم في حركة التجارة الدولية عبر البحار والمحيطات؛ فهي تعد اداة للتحكم الاقتصادي اثناء الحروب والنزاعات ، كما ان لبعضها أهمية جغرافية مما يجذب السياسات الدولية وتحركها باتجاهها ؛ لضمان تدفق تجارتها

(25) Christine Elizabeth Macaraig and Adam James Fenton, Analyzing the Causes and Effects of the South China Sea Dispute, The Journal of Territorial and Maritime Studies, Vol. 8, No.2, Published by: McFarland & Company, North Carolina , 2021, p. 46.

(٢٦) رشا سهيل محمد زيدان، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٦.

(٢٧) بثينة اشتوي، بحر الصين الجنوبي: الصراع البارد بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، متاح على الرابط:

<https://www.sasapost.com/china-us-relations/>

تاريخ الزيارة : ٢٥ ايار ٢٠٢٢ .

(٢٨) مايكل كلير ، الحروب على موارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية ، ترجمة : عدنان حسن، دار الكتاب العربي ،

بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٨-١٣٢.



الدولية والحفاظ على استقرار طرق المواصلات والذي ينعكس على الاستقرار الاقتصادي في الاسواق الدولية، لذا نجد ان الدول تتخذ كل الوسائل الدبلوماسية والعسكرية للحفاظ على الوضع الراهن او تغييره بما يتناسب مع مصالحها^(٢٩).

وهناك أربع مضائق رئيسة في منطقة شرق آسيا تتمتع بأهمية جيوسراتيجية ،

وهي :

١. مضيق ملقا: ويعد من أهم الممرات البحرية في اقليم جنوب شرق آسيا، ويعد الممر الرئيس بين المحيط الهندي، وبحر الصين الجنوبي، والمحيط الهندي وتعد مياه هذا المضيق مشتركة بين ثلاث دول هي: سنغافورة ، وماليزيا، واندونيسيا، ويصل طول المضيق نحو ٣٠٠ كم^٢ ، بينما يصل اتساعه الى ١٤٠ ميلاً بحرياً في الشمال وفي الجنوب بين ٤ الى ٨ أميال بحرية، وتعد المياه في هذا المضيق ضحلة نسبياً، كما أن الإبحار في الجزء الجنوبي من المضيق، تعترضه بعض الجزر الصغيرة والكثبان الرملية، وكذلك الرمال المتحركة التي تؤثر على اختلافات العمق في المضيق اذ لا يتعدى عمقه ٣٧ م، ويعد واحداً من أهم الممرات البحرية العالمية للشحن، فقد ظهرت أهمية المضيق الجيوسراتيجية والجيواقتصادية منذ القدم، اذ توالى عليه السيطرة من قبل الهنود والعرب والبرتغاليين والهولنديين والبريطانيين^(٣٠).

٢. مضيق سنغافورة: يعد من اهم وأبرز المضائق في منطقة جنوب شرق آسيا ؛ ويعود ذلك الى ارتباطه بشكل مباشر بمضيق ملقا، ويعبر من هذا المضيق سنوياً ما يقرب من ١٠٠ الف سفينة تحمل ٨٠٪ من النفط المنقول إلى منطقة شمال شرق آسيا فضلاً عن البضائع التجارية العالمية بما في ذلك السلع الصينية، والاندونيسية وغيرها من المنتجات^(٣١).

٣. مضيق لومبوك: يفصل هذا المضيق بين جزرتي لومبوك وبالي ، ويصل الحد الأدنى لعرضه الى ١١,٥ ميل، ويعد أوسع من مضيق ملقا وأعرق منه ، اذ يصل عمقه الى أكثر من ١٥٠ متر، وهذا ما يجعل اكبر السفن المتجه نحو شرق آسيا تمر من خلاله، كونه الممر الأكثر ملائمة للناقلات العملاقة؛ وبسبب خصائص حركة السفن تفرض على الناقلات العملاقة التي تتجاوز حمولتها ٢٠٠,٠٠٠ طن تحويل مسارها من مضيق ملقا والعبور عبر مضيق لومبوك بسبب قيود العمق في مضيق ملقا ، وعليه يقدر عدد السفن التي تعبر مضيق لومبوك سنوياً نحو ٣٩٠٠ سفينة، كما يبلغ الحجم الاجمالي للحمولة التي تمر خلاله ١٤٠ مليون طناً، ومن

(٢٩) سفيان بلماي، جيوسياسية المضائق البحرية الاستراتيجية وأمن امدادات الطاقة (مضيق ملقا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجاً)، دراسة بحثية صادرة من كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، الجزائر، ٢٠١٥ ، ص٧.

(٣٠) الهادي مصطفى أبو لقمة ومحمد علي ، الجغرافية البحرية، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا، ١٩٩٩، ص ١٧٣.

(31) Qiang Meng, Jinxian Weng, and Suyi Li, Analysis with Automatic Identification System Data of Vessel Traffic Characteristics in the Singapore Strait, Journal of the Transportation Research Board, No. 2426, Washington , 2014 , P. 33.



حيث القيمة تصل الى ٤ مليار دولار (٣٢).

الخارطة (٢-٣) بحر الصين الجنوبي وأهم المضائق



Source : Bruce Vaughn & Wayne M. Morrison, China-Southeast Asia Relations: Trends, Issues, and Implications for the United States, CRS Report for Congress, Washington , 2006, p 21.

٤. مضيق سوندا : يقع هذا المضيق بين جزيرتي جاوة وسومطرة وهو من المضائق المهمة في منطقة جنوب شرق آسيا، ويبلغ طوله ٥٠ ميلا، بينما يبلغ عرض المدخل الشمالي الشرقي له ١٥ ميلا، ويتعذر على السفن التي تزيد حمولتها على ١٠٠ الف طن والتي تتطلب مياه عميقة ان تعبر من خلاله ؛ بسبب تياراته القوية وعمقه المحدود نسبياً لذا فهو لا يستخدم بكثرة مقارنةً مع مضيق ملقا ومضيق لومبوك ويصل عدد السفن التي تمر من خلاله سنوياً الى ٣٥٠٠ سفينة وتصل حمولتها الى ١٥ مليون طن، بقيمة ٥ مليارات دولار (٣٣).

(32) Toshua H. Ho, The Security of Sea Lanes in Southeast Asia, Asian Survey, Vol. 46, No. 4, University of California Press , California, 2006, P. 559 .

(٣٣) عمار كريم حميد ، توازن المصالح واثره على الاستقرار الاقليمي (منطقة جنوب شرق اسيا نموذجاً) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص٩٨.

كما تضم المنطقة مضائق أخرى تربط بحر الصين الجنوبي بالمحيط الهادئ عبر مضيق تايوان ومضيق باشي كما يرتبط بحر سولو عبر مضيق ميندانا وبحر سيليبيس عبر مضيق بالاباك^(٣٤).

(٣٤) ديارى صالح مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨-١٩.



المطلب الثالث

الأهمية الاقتصادية لمنطقة جنوب شرق اسيا

تسعى الدول لتحقيق التكامل الإقليمي من اجل التنمية الاقتصادية اذ ان التكامل يؤدي الى التحرر التجاري المصاحب لاتفاقيات التكامل الإقليمي ، كما ينجم عنه اتساع في حجم السوق وإعادة توزيع الموارد نتيجة إزالة القيود داخل المنطقة التكاملية وهو ما يخلق فرص وبيئة محفزة للاستثمارات المحلية والأجنبية، فالتغيرات التي تطرأ على أساليب الإنتاج وما يصاحبها من زيادة الكفاءة الإنتاجية وزيادة في حجم السوق يضيف فرص للاستثمار وبالتالي زيادة الأرباح المستقبلية وانعاش الإنفاق الاستثماري داخل الدول .

لذلك أنشأت دول إقليم جنوب شرق اسيا رابطة دول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم الآسيان^(٣٥) والتي تعد من أهم التكتلات الاقتصادية في قارة اسيا والعالم لما لها من دور فعال في المبادلات التجارية العالمية، والهدف منها تحقيق التكامل بين دولها في مجال توحيد سياسات التصنيع وتحرير التجارة البينية وتنفيذ سياسات وطنية لحماية الصناعات الناشئة ، فهذه الرابطة تسعى لإقامة منطقة تجارة حرة بين أعضائها يتم من خلالها إلغاء كافة القيود الجمركية وغير الجمركية على تجارتها البينية^(٣٦)، وهو ما جعل دول جنوب شرق آسيا تقفز من قائمة أفقر دول العالم الى مصاف الدول الصناعية، إذ ان لعملية التحديث والنمو التي انتهجتها منذ عقد السبعينيات أثر كبير في تحقيق ارتفاع كبير في دخل أكبر عدد من السكان لهذه الدول، وهو ما جعل هذه التجربة التنموية أن تكون محط أنظار العالم ، ومحور اهتمام الإقتصاديين في العالمين النامي والمتقدم ، لذا أطلق المتخصصون في الشأن السياسي والاقتصادي على هذه التجربة اسم «المعجزة الآسيوية» كما اطلق على بعض دول جنوب شرق آسيا اسم «النمور الآسيوية»، وأسم «الدول المصنعة حديثاً» و«التنانين»^(٣٧)، وتتجسد الاهمية الاقتصادية لهذه الدول من خلال الآتي :

(٣٥) نشأت رابطة دول جنوب شرق آسيا (الاسيان) في العام ١٩٦٧ كنوع من الحلف السياسي وذلك لمواجهة الشيوعية في جنوب شرق آسيا لذلك ركزت الرابطة في بداية نشأتها على التنسيق السياسي ، وجاء إنشاء هذه الرابطة بمبادرة خمس دول هي ماليزيا وأندونيسيا وسنغافورة وتايلندا والفلبين، وقد انضمت إليهم بروناي عام ١٩٨٤، بروناي ميانمار ، فيتنام ، لاوس ، وكمبوديا ، ونهدف رابطة الآسيان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تم تحديدها في إعلان بانكوك لعام ١٩٧٦ وتمثلت هذه الأهداف بما يأتي: العمل على تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية ، إقامة علاقات وثيقة ونافعة مع المؤسسات الدولية والإقليمية ذات الأهداف المماثلة ، إشاعة السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي الإقليميين في مواجهة القوى الكبرى، وتجنب الصراع فيما بينهما بمراعاة احترام العدل وسيادة القانون في العلاقات بين دول الإقليم ؛ للمزيد ينظر: علي عواد الشرعة ، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي «دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وإمكانات الاستفادة منها»، مجلة إنسانيات ، العدد ٨ ، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافة ، الجزائر ، ١٩٩٩ ، ص٤.

(٣٦) خالفي علي ومريدي عبد الوهاب ، رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) ASEAN «نموذج الدول النامية للإقليمية المفتوحة»، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، العدد ٦ ، جامعة حسيبة بن بو علي - الشلف ، الجزائر ، ص٨٢.

(٣٧) فينوس غالب كامل السعدي، الترتيبات الإقليمية والهيمنة الأمريكية جنوب شرق آسيا نموذجاً، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٦ ، ص٨٥.

أولاً : الثروات الطبيعية

تتمتع دول منطقة الآسيان بأهمية كبيرة لما لها من مؤهلات طبيعية ، لموقعها الجغرافي في جنوب خط الاستواء أضفى عليها صفات المناخ الأستوائي البحري في الجنوب، وبدرجة حرارة ٢١ درجة مئوية في معظم شهور السنة، مع هطول الأمطار طيلة العام مما أدى الى دعم القطاع الزراعي وتواجد الغابات المدارية المطيرة الدائمة الخضرة في المناطق الاستوائية، كما توجد الغابات الموسمية في مناطق الشمال من هذه المنطقة^(٣٨).

ان نشاط القطاع الزراعي قد ساعد في تشغيل اليد العاملة بسبب نسبة الزيادة السكانية العالية في الإقليم والتي قادت الى تطوير البنية الاقتصادية الوطنية ، وتمثل مساحة الأراضي الزراعية ٣٠٪ من مساحة الإقليم ، ما يجعل الزراعة مورداً هاماً للاستثمار والتجارة^(٣٩).

ويتم استغلال هذه الاراضي بشكل كبير و بمرود عالي النسبة اذ ان دول الإقليم تتميز بإنتاج الأرز بنسب كبيرة وقصب السكر والمطاط وكذلك انتشار المراعي الشاسعة المخصصة لتربية المواشي خاصة الأبقار^(٤٠)، فهذه الدول تنتج ٩٠٪ من زيت النخيل الخام في العالم، و ٧٠٪ من المطاط الطبيعي، وربع الإنتاج العالمي من الأرز، أذ قامت منظمة الغذاء العالمية FAO في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٧ بتصنيف هذا الإقليم على انه من أكبر المصدرين للأرز اذ تصدر ٦ دول من الإقليم قائمة أعلى دول العالم إنتاجاً له^(٤١)، لذلك يطلق على هذا الإقليم «وعاء الأرز» والذي له دور كبير في تغذية المنطقة المكتظة بالسكان الممتدة من الهند إلى اليابان^(٤٢)، فضلاً عن بعض المنتجات كزيت النخيل ، إذ تغطي أشجار النخيل مساحات شاسعة منه وكذلك نبات الكازافا الذي أصبح يستعمل كبديل للقمح^(٤٣).

كما انها من أغنى مناطق العالم في إنتاج جوز الهند والقهوة والسكر والشاي ، ومن أشهر وأثمن البهارات وإنتاج خشب الساج الذي يستخدم في صناعة السفن^(٤٤).

فبالنسبة لماليزيا فان الغابات تغطي مساحة واسعة من أرضها اذ تقدر بنحو ثلاثة ارباع مساحتها وتسهم بقدر كبير من الدخل القومي ، فهي تنتج الاخشاب بنحو ٢٥ مليون متر مكعب كل عام ، وهو ما يجعلها تحتل المركز السادس في إنتاج الخشب بين دول آسيا^(٤٥)، كما يمثل قطاع الزراعة مورداً حيوياً بالنسبة لدوله كنياندا، والفلبين،

(٣٨) علي موسى و محمد الحمادي، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩٧ .

(٣٩) جهينة ربوح ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١-٤٢ .

(٤٠) عائشة حمايدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٥ .

(41) Food Outlook "Biannual Report On Global Food Markets", Food And Agriculture Organization Of The United Nations, Rome, November 2017 , P.34.

(42) Michael Mazza, Op.Cit , p4-3 .

(43) Food Outlook "Biannual Report On Global Food Markets", Op.Cit , p.34.

(٤٤) فايز صالح ابو جابر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

(٤٥) جودة حسنين جودة ، جغرافية اوراسيا الاقليمية ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤٦ .



فيتنام، أندونيسيا، كمبوديا ، ينظر الجدول (٢-٣).

الجدول (٢-٣) نسبة المساحة المزروعة في دول جنوب شرق اسيا

الدولة	المساحة الكلية / كم ^٢	نسبة الاراضي المزروعة
بروناي	٥,٧٦٥	٢,٥%
كمبوديا	١٨١,٠٣٥	٣١,٥%
إندونيسيا	١,٩٠٤,٥٦٩	٣٣,٢%
لاوس	٢٣٦,٨٠٠	١٠,٤%
ماليزيا	٣٢٩,٨٤٧	٢٦,١%
ماينمار	٦٧٦,٥٧٨	١٩,٧%
الفلبين	٣٠٠,٠٠٠	٤١,٧%
سنغافورا	٦٩٧	٠,٨%
تايلند	٥١٣,١٢٠	٤٣,٣%
تيمور الشرقية	١٤,٨٧٤	٢٥,٥%
فيتنام	٣٣١,٢١٠	٣٩,٥%

Source : Asean Statistical Yearbook 2021, The Asean Secretariat, Jakarta, 2021, P. 191.

تعد آسيا والمحيط الهادئ المنطقة الأهم في العالم في مصائد الاسماك والاحياء المائية ففي عام ٢٠١٩ بلغ إنتاج المصائد الطبيعية للأسماك للمنطقة ٤٦,٥ مليار طن^(٤٦)، بينما بلغ إنتاج الأحياء المائية ٥٣,١ مليون طن مما يمثل ٨٩٪ من الإنتاج العالمي ومثلت نسبة إنتاج إندونيسيا ١١٪ أي ما يعادل ٥,٤ طن من الإنتاج الإقليمي للمنطقة وكانت من بين الدول العشرة المتصدرة في إنتاج الأسماك في العالم^(٤٧) فقد بلغ إجمالي إنتاج اندونيسيا للمصائد الطبيعية أكثر من ٦,٢ مليون طن في عام ٢٠١٥، بينما بلغ إجمالي إنتاج مصائد الأسماك في ماليزيا حوالي ١,٩٩ مليون طن في عام ٢٠١٥^(٤٨).

(46) Seafdec Secretariat, Southeast Asian State Of Fisheries And Aquaculture (Seasofia), Fifty - Fourth Meeting Of The Council Southeast Asian Fisheries Development Center Seafdec Secretariat 23 And 25 May 2022 , P2.

(٤٧) نور عماد تركي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١.

(48) The Usaid Oceans And Fisheries Partnership (Usaid Oceans) Southeast Asia Fisheries=

كما أن دول هذا الإقليم تنتج ابرز موارد الطاقة (النفط والغاز) وتمثل اندونيسيا وفيتنام وماليزيا الدول الأعلى إنتاجاً للنفط في الإقليم ، أذ يصل احتياطي دول هذه المنطقة من النفط ما يقارب الـ ١٢,٣ مليار برميل ، أما الانتاج فيتجاوز الـ ٢,٢ مليون برميل يومياً ، وبالنسبة للغاز فيصل الاحتياطي نحو بـ ٤,٧ ترليون م^٣ وإنتاجها يصل إلى ٢٠٨ مليون م^٣ يومياً^(٤٩)؛ ينظر الجدول (٢-٤)

الجدول (٢-٤) احتياط وإنتاج دول الآسيان من النفط والغاز لعام ٢٠٢٠

الدولة	احتياط النفط	إنتاج النفط	احتياط الغاز	إنتاج الغاز / سنوياً
بروناي	١,١ مليار/ب	١١٠ الف ب / يـ	٠,٢ مليار م ^٣	١٢,٧ مليون م ^٣
إندونيسيا	٢,٤ مليار/ب	٧٤٣ الف ب / يـ	١,٣ مليار م ^٣	٦٣,٢ مليون م ^٣
ماليزيا	٢,٧ مليار/ب	٥٩٦ الف ب / يـ	٠,٩ مليار م ^٣	٧٣,٢ مليون م ^٣
فيتنام	٤,٤ مليار/ب	٢٠٧ الف ب / يـ	٠,٧ مليار م ^٣	٨,٧ مليون م ^٣
تايلند	٠,٣ مليار / ب	٤١ الف ب / يـ	٠,١ مليار م ^٣	٣٢,٧ مليون م ^٣
ماينمار	-	-	٠,٤ مليار م ^٣	١٧,٧ مليون م ^٣

الجدول من إعداد الباحثة بناءً على المصدر :

BP Statistical Review Of World Energy 2020 , British petroleum P.I.C , 70th , UK – London , 2021 , p36-34 & 18- 16 .

ثانياً : الاستثمار

تعد دول الآسيان إحدى التكتلات الاقتصادية المهمة التي سعت إلى إيجاد روابط تجارية متينة بين دولها الأعضاء عبر تحرير التجارة بينها وبناء روابط أكثر متانة في مجال الاستثمار، وذلك من خلال انشاء مناطق تجارية حرة لتنمية الاستثمارات الأجنبية في عام ١٩٩٨ والعمل على الغاء الحواجز التجارية في عام ٢٠١٠ بالنسبة للمستثمرين من أعضاء الرابطة ، كما عملت الرابطة على توسيع نطاق السوق الإقليمية وتعزيز الوعي بالمنطقة الفرعية التي تمثلها بلدان الرابطة وزيادة جاذبيتها للاستثمار الدولي، ليشمل كل من الصين، كوريا واليابان بما يعرف بتجمع «آسيان +٣» وتوسيع نطاق السوق ومجالات التعاون خاصة في المجال النقدي والمالي الذي أسس ما يعرف

=Management Planning Workshop: Taking The Sub-Regional Approach Bangkok, Thailand , 2017, P31 & 25 .

(49) Bp Statistical Review Of World Energy 2020 , British Petroleum P.I.C , 70th , Uk – London , 2021 , P36-34 & 18- 16 .



بسوق السندات الإقليمية والذي له دور كبير في تشجيع الاستثمار داخل الرابطة، كما ساهمت الإجراءات والسياسات التي اتخذتها الدول على المستوى الوطني بصورة كبيرة في زيادة التدفقات الاستثمارية داخل رابطة الآسيان وذلك عن طريق الحفاظ على رسوم جمركية منخفضة على السلع المستوردة، والحفاظ على معدلات الودائع والإقراض بأدنى من مستوى السوق كما هو الحال في ماليزيا وتايوان وتايلندا - ونتيجة لذلك، ارتفعت خلال السنوات الماضية حصة الاستثمار الأجنبي المباشر فيما بين بلدان الرابطة من الاستثمار الأجنبي المباشر الإجمالي الوافد إليها إلى ١١٪ من إجمالي التدفقات العالمية لعام ٢٠١١ بعد ان كانت نسبتها ٢٪ في العام ٢٠٠٠ (٥٠) وفي العام ٢٠٢١ وصل حجم الاستثمار الاجنبي في المنطقة إلى ١٣,٧ مليار دولار .

الجدول (٢- ٥) مؤشرات الاستثمار الأجنبي في دول الآسيان لسنوات مختارة / مليون دولار

الدولة	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
بروناي	٤٦٠	٥١٧,٣	٦,٣٧٤	٥٧٧,٤
كمبوديا	٢,٧٨٨	٣,٢١٢,٦	٣,٦٦٣,٠	٣,٦٢٤,٦
إندونيسيا	٢٠,٥٧٩	٢٠,٥٦٣,٥	٢٣,٨٨٣,٣	١٨,٣١٠,٠
لاوس	٦٩٥,٤,١	١,٣٥٨,٠	٧٥٥,٥	٩٦٧,٧
ماليزيا	٩,٢٩٥,٨	٧,٦١١,٣	٧,٨٥٩,٧	٣,٥١١,٨
ماينمار	٤,٠٠٢,٤	١,٦٠٩,٨	٧٢٩,٩,١	٢,٢٠٥,٦
الفلبين				
		١٠,٢٥٦,٤		
		٩,٩٤٨,٦		
				٨,٦٧١,٤
		٦,٥٨٥,٦		
سنغافورا	٨٤,٦٨٥,١	٧٥,٩٥٤,١	١١٤,١٥٨,٤	٩٠,٥٩٧,٧
تايلند	٨,٢٨٥,٢	١٣,١٩٠,٩	٤,٧٩٠,٤	٤,٨٤٨,٩
فيتنام	١٤,١٠٠,٠	١٥,٥٠٠,٠	١٦,١٢٠,٠	١٥,٨٠٠,٠

Source : ASEAN STATISTICAL YEARBOOK 2021, Op.Cit , P137

(٥٠) مولدي سليم ، اتفاقيات التكامل الإقليمي وتحديات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر حالة رابطة جنوب شرق آسيا «الآسيان» ، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية ، العدد ٣ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص١٦١-١٦٢ .

ثانياً : النمو الاقتصادي

امتازت دول شرق آسيا بشكل عام ومنطقة جنوب شرق آسيا بأداء اقتصادي متفرد خلال العقود الماضية إذ أصبحت هذه المنطقة رمزاً للتطور الاقتصادي ، فاقصادات دول هذه المنطقة مثل اندونيسيا، وماليزيا، وتايلند، وسنغافورة فضلاً عن دول أخرى مثل الصين، وتايوان، وكوريا الجنوبية تمثل حجر الأساس ومصادر القوة المستقبلية لقارة آسيا والعالم، فبحسب احصائيات صندوق النقد الدولي فقد حلت معظم دول جنوب شرق آسيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٣ بوصفها محركاً للنمو العالمي وبرزت الأسباب التي أدت إلى بروز القوة الاقتصادية للمنطقة هي السياسات التي اتخذتها هذه الدول متمثلة بالمعدلات العالية للدخار، وإدخال التحديثات للأنظمة المالية والاهتمام بالتعليم والادارة الجيدة للاقتصاد الكلي واستيعاب التقنيات الحديثة، والانفتاح النسبي للأسواق المالية وانشاء المناطق التجارية الخالصة ، وزيادة التجارة بين دول المنطقة، والاهتمام بالاستثمارات^(٥١).

الجدول (٢-٦) الناتج القومي الاجمالي / مليون دولار

الدولة	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
بروناي	١٢,١٣٦,٠	١٣,٥٥٦,٠	١٣,٥١١,٠	١٢,٠٠,٤
كمبوديا	٢٢,٢٥١,٨٠	٢٤,٦٠٩,٢	٢٧,١٠٣,٧	٢٥,٣٧٦,٧
إندونيسيا	١,٠١٤,٠٩٠,٤	١,٠٤٠,٠٥١,٤	١,١٢١,١٣٩,١	١,٠٥٩,١٤٦,١
لاوس	١٦,٩٥٢,٨	١٨,٠٩٥,٧	١٨,٨٢٨,٨	١٩,٠٦١,٥
ماليزيا	٣٢١,٣٨٤,١	٣٥٨,٣٥٦,٤	٣٦٤,٦١٦,١	٣٣٧,٢٨٦,٩
ماينمار	٦٧,٢٦٨,٣	٧٦,٣٣٠,٥	٦٦,٤٩٩,٨	٧٠,١٧٦,٧
الفلبين	٣٢٨,٨٣١,٢	٣٤٤,٨٨٦,٥	٣٧٦,٧٩٢,٧	٣٦١,٥١٩,٢
سنغافورا	٣٤٣,٦٥١,٧	٣٧٥,٦٤٧,٣	٣٧٥,٥٤٢,٥	٣٣٩,٩٢٤,٦
تايلند	٤٥٦,٣٥٤,٣	٥٠٦,٥١٤,٤	٥٤٤,٢٢١,٨	٥٠١,٥٤٢,٧
فيتنام	٢٢٤,٠٤٢,٩	٢٤١,١٥٦,٦	٢٦١,٧٧٩,٢	٢٧١,٧٩٨,٩

Source : ASEAN STATISTICAL YEARBOOK 2021, Op.Cit , p41 .

فضلاً عن ذلك أن التقدم الاقتصادي في جنوب شرق آسيا يعود الى السياسات التي اتخذتها الدول والمتمثلة بالاهتمام بالدرجة الأولى بمجال التعليم وهو ما يمثل مجال الاقتصاد المعرفي عبر دعم وتطوير القدرات والمهارات البشرية من خلال تأسيس معاهد

(٥١) عمار كريم حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٠-١٠١.

بحوث علمية ومؤسسات تدريب مهنية^(٥٢)، وهو ما حقق نمواً اقتصادياً في العديد من دول المنطقة .

وقد بلغ معدل الانفاق على البحث العلمي والتنمية في ماليزيا مثلاً خلال المدة ٢٠٠٥-٢٠٠٠ نحو ٠,٧٪ من الناتج المحلي ، والذي أدى الى ارتفاع اجمالي الناتج القومي ليصل الى ٨٤,٦ مليار دولار في العام ٢٠٠٧ ، وارتفعت قيمة الصادرات الصناعية لتصل الى ١٨٨,٧٦ مليار دولار في العام ٢٠٠٧ ، كما بلغ متوسط الناتج الفردي ١٠٨٨٢ بمعدل ارتفاع سنوي للناتج الفردي بحدود ٣,٣٪، واعتمدت الحكومة الماليزية سياسة تصنيع واسعة في البلاد وفتحتها امام الاستثمارات الخارجية المباشرة مما طور الاقتصاد نتيجة توافر القوة العاملة الماهرة والبنية التحتية المتقدمة ووجود المؤسسات العلمية ، فضلاً عن انفاقها على البحث والتطوير الذي وصل إلى ١,٩٢٪ من الناتج القومي الاجمالي في العام ٢٠١٩ ، وهو ما جعلها تحتل المرتبة السادسة في آسيا على مستوى المنافسة الصناعية بعد الصين ، سنغافورة، تايوان ، كوريا الجنوبية، واليابان^(٥٣).

ثالثاً : التجارة

تطورت تجارة السلع والخدمات لدول جنوب شرق آسيا خلال المدة (١٩٨٠-٢٠١٢) اذ انتقلت من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد الرقمي وتغيرت نوعية المنتجات المتبادلة دولياً؛ فبعد أن كانت المبادلات الدولية تقتصر على السلع والمنتجات المصنعة ظهر نوع جديد من المبادلات الدولية والمتمثلة في: المبادلات العالمية للخدمات (السلع غير المادية) كالتأمينات والاستشارات، والتي اعتمدها الدول المتقدمة وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي واليابان، وهي مبادلات رؤوس الأموال والتي لها عدة اشكال مثل الشركات المتعددة الجنسيات وفروعها، أو توظيف الأموال في البنوك والبورصات العالمية مما يؤدي إلى إنشاء حركة دولية لرؤوس الأموال ، كذلك المعلومات أصبحت من الأشياء المتداولة عالمياً ونتيجة التطورات التكنولوجية الحديثة في وسائل الإعلام والاتصال اصبح لها مكانة في المبادلات الدولية، وبالنسبة لدول جنوب شرق آسيا لاسيما الدول الخمسة المنشئين لرابطة الآسيان؛ اذ احتلت سنغافورة المركز الرابع عالمياً من حيث مركزها المالي ، كما صنفت حسب التقرير الإحصائي لمنظمة التجارة العالمية لسنة ٢٠١٣ أحد المسيطرين العشرة الأوائل على صادرات الخدمات العالمية ، وتعد سنغافورة وماليزيا، اندونيسيا، تايلاند والفلبين التي لها قوة اقتصادية كبيرة وذلك بسبب اندماجها بالاقتصاد الرقمي من خلال اعتمادها على الاستثمار في تكنولوجيا

(٥٢) نادية فاضل عباس فضلي، التجربة التنموية في ماليزيا من العام ٢٠٠٠-٢٠١٠، مجلة دراسات دولية ، العدد ٥٤، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٦٧-١٧٧.

(٥٣) نادية فاضل عباس فضلي، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٧-١٧٧ ؛ وكذلك :

Research and development expenditure (% of GDP) - East Asia & Pacific, The World Bank, Available At , <https://data.worldbank.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.ZS?locations=Z4> , Date Of Visit. June 22.



المعلومات والاتصال والتصنيع المعتمد على التكنولوجيا العالية. وتنمية صادرات موادها المصنعة وتويعها، وقد ساعدها في ذلك توفر اليد العاملة^(٥٤).

وقد أدى التحول من سياسة إحلال الواردات الى سياسة التصنيع للتصدير الى زيادات كبيرة في معدلات نمو الصادرات في دول جنوب شرق آسيا فقد ارتفعت صادرات الصناعة التحويلية بالنسبة الى الصادرات السلعية ، ففي عام ٢٠٠٧ كانت النسبة في سنغافورة ٧٥,٠٪ وأندونيسيا ٤١,٢٪ وماليزيا ٧٠,٩٪ وتايلند ٧٧,١٪^(٥٥).

وقد نجحت إقتصادات دول جنوب شرق آسيا في إجراء تغيير جذري في بنيتها الصناعية لصالح الصناعات المتقدمة والدقيقة، والتي من خلالها تمكنت من النفاذ الى الأسواق العالمية، ومن أهم أنواع الصادرات الصناعية المتقدمة صادرات الدوائر المتكاملة والمكونات الألكترونية والتي تحتل أهمية كبيرة في بنية الصادرات السلعية في دول جنوب شرق آسيا^(٥٦).

(٥٤) خديجة عبيد ، دور الاقتصاد الرقمي في إعادة هيكلة التجارة الدولية في ظل تحديات التنمية المستدامة دراسة حالة دول جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير / جامعة فرحات عباس سطيف ، الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٠-١٤١.

(٥٥) حيدر محمد حسن طالب المالكي ، القدرة التنافسية للصادرات في دول جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٠ ، ص ١١٢.

(٥٦) المصدر نفسه ، ص ١١٤.

الخاتمة:

شكلت المعطيات المكانية لمنطقة جنوب شرق اسيا والمتمثل في الموقع الجغرافي الاستراتيجي وما يضمه من مضائق وطرق ملاحية بحرية تمر عبرها معظم التجارة العالمي بين شرق وجنوب شرق وشمال شرق اسيا وبين الشرق الاوسط وافريقيا وتجارة اوربا , فضلا عن المكون السكاني وما يمثل من قدرة في الانتاج والايدي العاملة الرخيصة فضلا عن ما تملكه من خبرات في مجالات مختلفة مما مهد الطريق امام ثورة صناعية شكلت مصدرا لأسرع نمو اقتصادي في العالم , كما ان معطيات توافر الموارد الزراعية التي تشكل مصدرا للغذاء ومصدرا للصناعة التحويلية هي الاخرى مكنت هذه المنطقة بدولها العشر من ان تشكل كتلة اقتصادية (مجموعة الاسيان) لتكون بذلك اما منافسة دولية من اجل بناء علاقات متعددة المضامين مع دول هذه المنطقة, والصين احدى اهم وابرز هذه الدول التي تجد فيها منطقة تدخل ضمن دائرة الاهتمام الاستراتيجي لها وضمن مجالها الاقليمي الحيوي وهي بهذا تتطلع الى بناء شراكات استراتيجية معها من اجل تعزيز نموها الاقتصادي والمحافظة على استمرار صعودها السلمي.